

المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر: دراسة تحليلية لعينة من وسائل الإعلام الجزائرية

داود كمال

إعلام واتصال، العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة - المسيلة - الجزائر

البريد الإلكتروني: kamelda.dz28@gmail.com

Media Treatment of Illegal Migration in Algeria: An Analytical Study of a Sample of Algerian Media Outlets

Kamel Daoud

Information et Communication, Sciences Humaines, Université de Djelfa - M'Sila - Algérie.

E-mail : kamelda.dz28@gmail.com

تاريخ الاستلام: 14-9-2026، تاريخ القبول: 8-10-2026، تاريخ النشر: 9-10-2026.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، والكشف عن كيفية تقديم وسائل الإعلام الجزائرية لهذه الظاهرة، من خلال رصد الموضوعات والأطر والأنماط والمصادر والحلول التي تحظى بالأولوية في الخطاب الإعلامي، إلى جانب تحديد أبرز مواطن القصور في التناول. وتتبع أهمية الدراسة من كون الهجرة غير الشرعية ظاهرة متعددة الأبعاد، تتداخل فيها عوامل اجتماعية واقتصادية ونفسية وأمنية وقانونية، مما يجعل المعالجة الإعلامية عنصرًا مهمًا في بناء التصورات العامة حولها.

إعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المضمون، من خلال تطبيق أداة التحليل على عينة قصدية من المواد الإعلامية الجزائرية التي تناولت الهجرة غير الشرعية بصورة مباشرة خلال الفترة المحددة للدراسة، وذلك لرصد الموضوعات وأنماط التناول والمصادر والأسباب والدوافع والحلول والاتجاه العام للخطاب الإعلامي.

أظهرت النتائج أن المعالجة الإعلامية تميل بدرجة أكبر إلى التناول الإخباري والأمني، مع تركيز واضح على توقيف المهاجرين، وإحباط محاولات الإبحار السري، وتفكيك شبكات تهريب المهاجرين، وإبراز جهود الأجهزة الأمنية. كما تبين محدودية التناول التفسيري والإنساني، وضعف حضور الخبراء والباحثين، مقابل الحضور القوي للمصادر الرسمية والأمنية. خلصت الدراسة إلى ضرورة تطوير المعالجة الإعلامية باتجاه مزيد من التوازن والعمق، من خلال الجمع بين الأبعاد الأمنية والقانونية والأسباب الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية للظاهرة.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية؛ الخطاب الإعلامي؛ الهجرة؛ الهجرة غير الشرعية؛ التناول الأمني.

Abstract:

This study aims to analyze the media treatment of illegal migration in Algeria and to examine how Algerian media present this phenomenon by identifying the topics, frames, patterns, sources, and solutions that receive priority in media discourse, as well as highlighting the main shortcomings in its coverage. The significance of the study stems from the fact that illegal migration is a multidimensional phenomenon involving social, economic, psychological, security, and legal factors, making media treatment an important element in shaping public perceptions of the phenomenon.

The study adopted the descriptive-analytical approach using content analysis. The analysis was conducted on a purposive sample of Algerian media materials that directly addressed illegal migration during the specified study period. The analysis focused on the main topics covered, patterns of media treatment, sources used, causes and motivations, proposed solutions, and the overall direction of media discourse.

The findings showed that media treatment tends to be predominantly news-oriented and security-focused, with particular emphasis on the arrest of migrants, the prevention of clandestine sea crossings, the dismantling of migrant-smuggling networks, and the efforts of security agencies. The findings also revealed limited explanatory and humanitarian coverage and weak participation of experts and researchers, compared with the strong presence of official and security sources. The study concludes that media treatment should be developed toward greater balance and depth by combining security and legal dimensions with the social, economic, and humanitarian causes underlying the phenomenon.

Keywords: Media Treatment; Illegal Migration; Algerian Media; Media Discourse; Security-Oriented Coverage; Migration.

1. مقدمة:

تعد الهجرة غير الشرعية أحد أهم المواضيع التي يتم تداولها عبر وسائل الإعلام في الوقت الراهن، نظرًا لما تمثله من تهديد للأمن الاجتماعي والاقتصادي في العديد من البلدان. الجزائر، بوصفها دولة ذات موقع جغرافي مميز، وهمزة وصل بين القارة الأفريقية والأوروبية حيث تعتبر نقطة انطلاق للمهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا، وهو ما يجعلها تواجه تحديات كبيرة في مواجهة هذه الظاهرة. مما جعلها تحظى هذه القضية باهتمام واسع في وسائل الإعلام المحلية والدولية، حيث يعكف الإعلام على تغطية قصص المهاجرين غير الشرعيين، محاولاً رصد الأسباب التي تدفعهم لهذه الهجرة، وكذلك تسليط الضوء على المخاطر التي يتعرضون لها خلال رحلتهم، والتي غالباً ما تنتهي بوفاتهم أو معاناتهم في البحر. ومع ذلك، تظل المعالجة الإعلامية لهذا الموضوع محل جدل، خاصة فيما يتعلق بكيفية تقديم هذه الظاهرة في الإعلام وتأثير ذلك على الجمهور.

أصبحت الهجرة غير الشرعية في الجزائر موضوعاً حاضراً بصورة متكررة في وسائل الإعلام، خاصة مع تزايد الأخبار المتعلقة بمحاولات الإبحار السري، وتوقيف المهاجرين، وتفكيك شبكات تنظيم الرحلات غير الشرعية، إلى جانب تناول التدابير الأمنية والقانونية الرامية إلى الحد من الظاهرة، غير أن كثافة التغطية الإعلامية لا تعني بالضرورة شمولية المعالجة، إذ تختلف طريقة تقديم الظاهرة باختلاف طبيعة الوسيلة الإعلامية ومصادرها والأطر التي تعتمد عليها في تفسير الأحداث.

وتشير المعالجة النظرية للموضوع إلى تعدد أنماط تناول الإعلام للهجرة غير الشرعية، بين التناول الإخباري والأمني والإنساني والتفسيري والتحذيري، مع ملاحظة غلبة التناول الإخباري والأمني على حساب التفسير المتعمق للأسباب الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية للظاهرة، كما أن التركيز على النتائج، كالتوقيف والغرق وتفكيك شبكات التهريب، قد يحول دون تقديم صورة متكاملة عن الدوافع والظروف التي تقف وراء لجوء بعض الشباب إلى الهجرة غير الشرعية.

وعليه، تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيس الآتي:

كيف عالجت وسائل الإعلام الجزائرية ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وما أبرز خصائص هذه المعالجة من حيث الموضوعات والأطر والمصادر والحلول ومواطن القصور؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما أبرز دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر كما تعكسها المعالجة الإعلامية؟
2. ما أنماط تناول وسائل الإعلام الجزائرية لظاهرة الهجرة غير الشرعية؟
3. ما أهم الحلول والتدابير التي تطرحها المعالجة الإعلامية للحد من الظاهرة؟
4. ما أبرز مواطن القصور والإخفاق في معالجة وسائل الإعلام الجزائرية لظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

2. تحديد المفاهيم والمصطلحات

1.2. مفهوم المعالجة:

أ- لغة: عالج الامر اصلحه " عالج المشكلة " (أحمد العابد وآخرون، ص858) عالجه علاجاً ومعالجته أي زاوله ودأواه (الطاهر أحمد الزاوي، ص 291)

كما تأتي المعالجة بمعنى الممارسة إذ تقول عالجا: أي مارسا العمل الذي طلب إليه، والعمل به، وزاوله، وكل شيء زاولته ومارسته فقد عالجته (ابن منظور، ص240)، ومن خلال هذه المقاربة اللغوية يثبت أن معنى المعالجة هو ممارسة أمر ما، والاستغلال به عن قرب وكثب و مزاولته بالطرق المباشرة .

ب- اصطلاحاً: أما مفهوم المعالجة اصطلاحاً فهو لا يختلف كثيراً عن التعاريف اللغوية المذكورة اعلاه، هناك استخدامات لهذا المصطلح في البحوث الاعلامية، غالباً ما يستخدم " المعالجة الاعلامية " ويقصد بالمعالجة الاعلامية في هذه الحالة " العمل الاعلامي الذي زاولته وسائل الاعلام الجزائرية في تغطيتها لمختلف الاخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية، او الطريقة التي يتم من خلالها تناول اخبارها او عرض وقائع الاحداث"، وهو المصطلح المستخدم في هذه الدراسة كما يرتبط مصطلح المعالجة بـ " معالجة المشاكل"، معالجة القضايا، ويقصد بالمعالجة بهذا استخدام الاثارة الى أي فعل مخطط، نقوم به تحسباً لتضاعف مشكلة ما أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلاً، وذلك بغرض الاحاطة الجزئية أو الكاملة للمشكلة أو لمضاعفاتها، أو المشكلة ومضاعفاتها معا

ج-التعريف الاجرائي: هي تجريب أمر الاهتمام به ومتابعته عن قرب بهدف الوصول الى نتائج ملموسة .

2.2. المعالجة الإعلامية:

أ- المفهوم الاصطلاحي: للمعالجة الاعلامية :بالجمع بين معنى لفظي المعالجة والاعلام، يمكننا القول أن المقصد من المعالجة هو : " العمل الاعلامي الذي زاولته وسائل الاعلام الجزائرية في تغطيتها لمختلف الاخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث . (هند عزوز، 2006، ص6)

يقصد بـ المعالجة الإعلامية الطريقة التي تتناول بها وسائل الإعلام مختلف القضايا والظواهر، من خلال جمع المعلومات، وتحليلها، وصياغتها، ثم تقديمها للجمهور وفق قوالب وأساليب تحريرية محددة، بما يعكس توجهات الوسيلة الإعلامية وأهدافها.

وتشمل المعالجة الإعلامية اختيار الزوايا التي يتم التركيز عليها، وطبيعة اللغة المستخدمة، والإطار الذي تُعرض فيه القضية (إخباري، تحليلي، نقدي..(محمد عبد الحميد، 2004) يمكن تعريف المعالجة الإعلامية بأنها: " الأسلوب المنهجي الذي تعتمد عليه وسائل الإعلام في عرض القضايا والأحداث، من خلال انتقاء المعلومات وتفسيرها وتقديمها للجمهور بطريقة تؤثر في إدراكه وفهمه للموضوع".(حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، 2008)

3. الخطاب الإعلامي :

3.1: لغة:

الخطاب في اللغة من الفعل «خَطَبَ»، ويُقصد به الكلام الذي يُوجّه إلى الغير بقصد إفهامه، والخطاب هو مراجعة الكلام بين طرفين، كما يدل على الكلام الموجه إلى المخاطب. أما الإعلام فهو من أَعْلَمَ يُعْلَمُ، أي أَخْبَرَ وأَبْلَغَ وأَطْلَعَ، ويقال: أَعْلَمَهُ بالأمر، أي أَخْبَرَهُ بِهِ. وعليه، فإن الخطاب الإعلامي لغةً يدل على الكلام أو الرسالة الموجهة إلى جمهور من الناس بهدف إخبارهم أو إطلاعهم على معلومات وأحداث معينة. (ابن منظور ، 2003 ، ص 870.871)

3.2. اصطلاحًا :

يُعرّف الخطاب الإعلامي اصطلاحًا بأنه: مجموعة من الرسائل والعبارات والمضامين التي تنتجها وسائل الإعلام المختلفة، وتوجّه إلى جمهور محدد أو عام، بهدف نقل المعلومات والأخبار والأفكار والتأثير في اتجاهاته ومواقفه وسلوكياته.(محمد عابد الجابري ، 1994 م ، ص35).

4. تعريف الهجرة :

4.1. لغة:

المعنى اللغوي للهجرة من الهجرة والهجرة خروج من ارض الى اخرى 1.(الفيروز أيادي مجد محمد بن يعقوب، 2008، ص1675)

هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا بمعنى ابتعدا، هاجر أي رحل من بلده، وعند العرب خروج البدوي من البادية الى المدينة أي سافر .(فريجة بديعة، 2013، ص66)

فالهجرة في اللغة العربية تدل على كافة معاني الهجرة، أما النزوح فهو يعني الهجرة الداخلية، والهجرة اللاإرادية معناها التهجير، أما في اللغة الانجليزية تعددت واختلفت كل مصطلح له معنى مختلف عن الآخر.

معناها المهاجر الوافد أي الهجرة من البلد الاصلي الى البلدان الاوروبية IMMIGRANT
بمعنى المهاجر النازح هو من ترك بلده الاصلي وذهب من اجل الاستقرار في بلد اخر EMIGRANT
المهاجر داخليا هو من يقوم بالتنقل داخل دولة ما MIGRANT .(مايش عبد المالك، 2006-2007، ص9)

4.2. المعنى الاصطلاحي: هي مغادرة الشخص اقليم دولته، او اقليم الدولة المقيم فيها الى دولة اخرى بغية الإقامة فيها بأي صفة كانت دائمة او مؤقتة (الشهاوي طارق عبد الحميد، 2009، ص14) توجد العديد من التعريفات للهجرة ويكمن الاختلاف بينها على حسب الزاوية التي يتم النظر من خلالها للهجرة .

- والهجرة بصفة عامة في التنقل الارادي لجماعة من الافراد ، من بلدهم الاصلي بصفة نهائية أو مؤقتة لفترة طويلة، مهما كان السبب وراء هذه الهجرة كالبحث عن العمل او لتحسين المستوى المعيشي وغيرها . (منصور رؤوف، 2013-2014، ص14)

4.3. تعريف بعض المصطلحات المشابهة لها :

أ- مفهوم مصطلح " الحرقه " :

تشتهر الهجرة غير الشرعية في اوساط المجتمع المغربي عموماً والجزائري خصوصاً بمصطلح " الحرقه"، الحرقه هم الذين يهاجرون سرا يحرقون ماضيهم، ويتسللون في ظلام الليل باتجاه حلم لا يعرفون حقيقته، يتجمع الحرقه في اماكن قريبة من البحر بانتظار اشارة من اصحاب القوارب الذين بدورهم ينتظرون سكون وهدوء البحر لينطلقوا بقواربهم خاصة في الليالي، فقد قبضت عليهم الشرطة الاسبانية ، وسيعادون من حيث جاءوا، وهم سيعيدون المحاولة كجزء من الاتفاق مع رجال المافيا، حيث يتعهدون بنقلهم الى الشاطئ الاسباني لمرتين أو ثلاثة (محمد بن أبي بكر ، 1916، ص707)

ب- الإقامة بصورة غير شرعية : تعني دخول بعض الافراد الى بلد ما بصورة شرعية لمدة زمنية معينة ولكن بعد مرور وقت يصبحون مخالفون للقانون وتعد اقامتهم اقامة غير شرعية . ومن بين هؤلاء الهاربين من كفالتهم، ورغم هذه الفئة قد دخلت الى هذه البلد بصورة مشروعة تصبح اقامتهم غير مشروعة لان مدة الإقامة قد انتهت ولم تجدد . (تواتي نور الدين، 2008، ص3707)

ج- تهريب البشر : يعني تدبير الدخول الغير مشروع لشخص ما لدولة اخرى ليست موطناً له أي ليس حامل لجنسيته أو ليس من المقيمين القائمين فيها من اجل الحصول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مالية، او منفعة أخرى، وللتهرب البشري نشاط مهني منظم تقوم به عصابات مقابل الكسب المادي. (تواتي نور الدين، 2008، ص18)

د- الهجرة السرية : هي انتقال افراد او جماعة من مكان الى اخر بطريقة سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه . (رامي، 2009، ص14)

و- اللجوء : اللاجئ هو الشخص الذي يعرض للاضطهاد أو الخوف بسبب الحروب الاهلية ، أو الدينية، أو العرقية، أو كونه عضو في منظمات اجتماعية أو سياسية غير مؤيدة للنظام الحاكم واضطر الى الفرار واللجوء الى بلد ما دون ان يحمل أوراق قانونية تسمح له بالمكوث هناك . (محمود سارة، 2006، ص13).

5. التناول الأمني :

5.1 التناول الأمني لغة :

أ- التناول لغة:

جاء في المعجم الوسيط:

«تَنَاولَ الشيء: أَخَذَهُ وتَعَاطاه».

وبناءً على ذلك، فإن التناول في اللغة يدل على الأخذ والتعاطي والمعالجة، ويُقال: تناول الموضوع بالبحث، أي عالجه ودرسه. (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص 927)

ب- الأمن لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

«الأمن: نقيضُ الخوف».

كما يذكر أن «أمنَ فلانٍ يَأْمَنُ أمناً وأماناً»، أي اطمأن ولم يخف. (ابن منظور، ص 12)

5.2 التناول الأمني اصطلاحاً :

التناول الأمني هو الكيفية التي تُعالج بها وسائل الإعلام القضايا والأحداث والموضوعات المرتبطة بالأمن، من خلال اختيار المعلومات والمصادر والزوايا والأطر وأساليب العرض، بما يساهم في نقل المعلومات وتفسيرها وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا والتهديدات الأمنية.

(محمد عسيري، 2000م، ص 18)

3. التناول الأمني إجرائياً

يقصد بالتناول الأمني إجرائياً في هذه الدراسة: الطريقة التي تتعامل بها الوسيلة الإعلامية محل الدراسة مع القضايا والموضوعات الأمنية، من حيث حجم التغطية، ومصادر المعلومات، والقضايا المطروحة، والفاعلين، والزوايا والأطر المعتمدة في عرض الأحداث الأمنية، إضافة إلى أساليب تقديمها وتفسيرها والنتائج أو الحلول التي تقترحها، وذلك بهدف الكشف عن طبيعة المعالجة الإعلامية للقضايا الأمنية واتجاهاتها.

3.دوافع واسباب الهجرة الغير شرعية في الجزائر

ينتمي أغلب المهاجرين غير الشرعيين إلى بلدان العالم الثالث، الذين يحاولون الهجرة إلى البلدان المتقدمة مثل الولايات المتحدة و دول الاتحاد الأوروبي. وبسبب صعوبة الوصول نحو الضفة الشمالية للمتوسط يسعى جزء من سكان الضفة الجنوبية بلوغها بكل السبل خاصة في ظل التعقيدات والتشديدات في منح تأشيرات الدخول بصفة رسمية، تتنوع الأسباب التي تؤدي إلى التفكير في الهجرة غير الشرعية والتي يمكن حصرها في أسباب سوسيو - إقتصادية، جيو -سياسية، وسوسيو - ثقافية

ابرزها البطالة: حيث تعاني بعض مناطق الجزائر من ارتفاع في نسب البطالة وصعوبة الحصول على المنصب اللائق، وكذا غياب استراتيجيات تضمن للموظف الاستقرار الوظيفي بالإضافة الى زيادة الاختلال بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي وهو ما أدى إلى زيادة ظاهرة الفقر وانخفاض المستوى المعيشي للأفراد، لذا يسعى البعض للهجرة نحو أوروبا من أجل تحسين المستوى المادي له ولعائلته .

كما ان اختلال التوازن وعدم التناسق بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل ادى إلى إنهاك الشباب سنوات طوال من أجل الحصول على شهادات لا قيمة لها في سوق العمل بالإضافة الى تأثير سكان الجزائر بصفة عامة بنمط العيش الأوروبي حيث تولد عندهم الرغبة في التوجه نحو أوروبا بكل السبل؛

خاصة مما يعرض على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أو من خلال ما يبرزه العائدون لوطنهم من مظاهر الترف، فالدول الأوروبية تمتلك حقيقة أنظمة اقتصادية جد متطورة مما يسمح لمن يتوجه إليها من تحسين مستواه المعيشي كما ان وجود شبكات تهريب الأشخاص وفرت شبكات العبور عبر البحر للأفراد مقابل دفع مبلغ مالي معين، وعادة ما تتعامل هذه الشبكات مع أطراف رسمية وغير رسمية، تتباين المبالغ التي يدفعها المهاجرون على حسب خطورة وصعوبة المكان الذي ينوون عبوره . كما ان العوامل النفسية تلعب دورا كبيرا في اختيار سبيل الهجرة غير الشرعية كوسيلة للتهرب من الواقع الذي يعيشه الفرد، في الجزائر وهذا من خلال تبرير الأمر بالعديد من الأسباب على غرار الرغبة في العيش الكريم، الهروب من الأوضاع الصعبة في البلد الأم، وغيرها من التصورات التي تتشكل في ذهن الفرد كما يمكن إضافة مجموعة من المشكلات الاجتماعية ذات طابع أسري مثل عدم توفر السكن، التسلط الأبوي أو عدم وجود رقابة أبوية جيدة وقلة التوجيه، ناهيك عن مشكل انتشار الآفات الاجتماعية على غرار تعاطي المخدرات واستهلاك الكحوليات، كل هذه الأسباب تدفع بالشباب لإيجاد مفر والهجرة من الجزائر والخروج منها 1(ليون بوفير وآخرون، 1977)

4. أنماط تناول وسائل الاعلام لظاهرة الهجرة الغير شرعية في الجزائر

لقد وجدت وسائل الإعلام الجزائرية نفسها أمام مسؤولية نقل هذه الظاهرة وتفسيرها، مما أدى إلى تعدد أنماط التناول الإعلامي واختلافها بحسب التوجهات والخلفيات المهنية والسياسية لكل وسيلة إعلامية. يتجلى أول هذه الأنماط في التناول الإخباري الذي يركز على نقل الأحداث اليومية المرتبطة بالهجرة غير الشرعية، حيث تقوم وسائل الإعلام بتغطية عمليات توقيف المهاجرين غير الشرعيين، أو الإعلان عن حوادث غرق قوارب الموت، أو تفكيك شبكات تهريب البشر. ويتميز هذا النوع من التغطية بالسرعة والاعتماد الكبير على المصادر الرسمية، مما يجعله أقرب إلى نقل الوقائع منه إلى تحليلها. ورغم أهمية هذا النمط في إعلام الجمهور، إلا أنه غالبًا ما يظل سطحيًا ولا يتعمق في الأسباب الحقيقية للظاهرة. (مأموني بوجمعة، 2025)

إلى جانب ذلك، يبرز النمط الأمني كأحد أبرز أشكال المعالجة الإعلامية، حيث يتم تناول الهجرة غير الشرعية باعتبارها تهديدًا أمنيًا يمس استقرار الدولة والمجتمع. وفي هذا السياق، يتم التركيز على الجوانب المرتبطة بالجريمة المنظمة، مثل شبكات التهريب والاتجار بالبشر، مع إبراز جهود الأجهزة الأمنية في التصدي لهذه الظاهرة. ويؤدي هذا الخطاب في كثير من الأحيان إلى ترسيخ صورة سلبية عن المهاجرين غير الشرعيين، باعتبارهم جزءًا من منظومة غير قانونية، وهو ما قد يحد من التعاطف المجتمعي معهم. (ركروك خولة وجبيلية ياسين، 2021)

في المقابل، نجد النمط الإنساني الذي يسعى إلى إبراز المعاناة التي يعيشها الشباب المهاجرون، سواء قبل الهجرة أو أثناءها أو بعدها. حيث تسلط بعض وسائل الإعلام الضوء على الظروف الاقتصادية الصعبة، والبطالة، وانسداد الأفاق، التي تدفع الشباب إلى ركوب مخاطر البحر، كما تنقل قصصًا مؤثرة لعائلات

فقدت أبنائها في رحلات الهجرة. ويُسهّم هذا النمط في خلق نوع من التعاطف مع المهاجرين، ويعيد تقديم الظاهرة باعتبارها نتيجة لظروف اجتماعية قاهرة، لا مجرد مخالفة قانونية. (عبد الجبار جبار، 2023) كما يظهر النمط التفسيري التحليلي، الذي يُعدّ من أكثر الأنماط عمقاً، إذ يتجاوز نقل الحدث إلى محاولة فهمه من خلال تحليل أسبابه وبنيتة الاجتماعية. ويعتمد هذا النمط على آراء الخبراء والباحثين، ويربط الظاهرة بعوامل متعددة مثل البطالة، والتفاوت الاجتماعي، وضعف التنمية، والتغيرات الثقافية التي تؤثر في تطلعات الشباب. غير أن هذا النوع من التناول يظل محدوداً مقارنة بالنمطين الإخباري والأمني، بسبب متطلبات التحليل المعمق وقلة المساحة المخصصة له في وسائل الإعلام. (بومدين سعاد، 2024) ومن جهة أخرى، يبرز التباين بين وسائل الإعلام المحلية والدولية في تناول الظاهرة، حيث تميل وسائل الإعلام الجزائرية إلى التركيز على البعد السيادي والأمني، في حين تركز وسائل الإعلام الأجنبية على الجوانب الإنسانية وحقوق الإنسان، مثل معاناة المهاجرين وظروف احتجازهم أو ترحيلهم. ويعكس هذا الاختلاف في التناول اختلاف المرجعيات والسياقات التي تعمل ضمنها هذه الوسائل، كما يكشف عن تعدد زوايا النظر إلى نفس الظاهرة.

ولا يمكن إغفال النمط التحذيري أو التوعوي، الذي يهدف إلى الحد من انتشار الظاهرة من خلال إبراز مخاطرها، مثل الموت غرقاً أو التعرض للاستغلال في بلدان المهجر. وغالباً ما يأتي هذا النوع من الخطاب ضمن حملات إعلامية رسمية، تسعى إلى ردع الشباب عن اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية، عبر التركيز على نتائجها المأساوية. (ساسي سفيان، 2017)

وعموماً، يمكن القول إن تناول وسائل الإعلام الجزائرية لظاهرة الهجرة غير الشرعية يتسم بالتعدد، إلا أن الطابع الأمني والإخباري يظل هو الغالب، في حين يظل التناول التحليلي العميق محدوداً نسبياً. كما أن التركيز غالباً ما يكون على نتائج الظاهرة بدلاً من أسبابها، وهو ما قد يحدّ من فعالية الخطاب الإعلامي في المساهمة في معالجتها بشكل جذري. لذلك، تبدو الحاجة ملحة إلى تطوير الخطاب الإعلامي ليصبح أكثر توازناً وعمقاً، من خلال الجمع بين التوعية والتحليل، وإعطاء مساحة أكبر للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية التي تقف وراء هذه الظاهرة. (عقائنية مها، العايب رابح، 2020)

5. الحلول التي قدمها الاعلام للحد من ظاهرة الهجرة الغير شرعية في الجزائر ؟

الاستراتيجية الامنية تعتبر الاستراتيجية الامنية لمكافحة الهجرة الغير الشرعية من اهم الاليات الكفيلة للحد من الظاهرة في الجزائر و وكغيرها من الدول التي تعاني من اثار هذه الظاهرة ، عملت على ضبط و تنظيم استراتيجيتها الامنية ، و ذلك من خلال حشد وسائل مادية و بشرية هائلة ، خاصة من قبل مصالح الدرك الوطني و الامن الوطني و القوات البحرية و حرس الحدود فقامت الدولة بإجراءات وقائية على مستوى الساحل و البر بالتنسيق مع مختلف الاجهزة الامنية المذكورة تمثلت في القيام بدوريات على طول الساحل البحري و الشريط الحدودي الصحراوي ، و بدعم من القوات الجوية و استخدام أجهزة متطورة للرصد على طول الشريط الحدودي للجزائر و بالأخص الشريط الحدودي

الجنوبي الذي يعتبر منفذا للمهاجرين الغير الشرعيين و الذي يمتد على طول الحدود الجنوبية لولاية ادرار وتمنراست إن الدولة الجزائرية وفي إطار سياستها المنهجية للتحكم في تنامي هذه الظاهرة، شرعت في تفعيل خطط عمل للمراقبة والانقاذ، حيث تقرر تسخير كل المعدات والوسائل التي بواسطتها يمكن التصدي لهذه الظاهرة مثل مضاعفة عدد الوحدات الامنية ، وتكثيف الدوريات ومسح الشريط الساحلي، واستخدام الطائرات والمروحيات في عمليات الاستطلاع وانشاء قواعد جوية خاصة بها بهدف تحديد اماكن الحراسة واستخدام الانظمة المعلوماتية المتطورة مثل المراقبة الالكترونية المتصلة بالكاميرات على طول الشريط الحدودي ومن الاليات الامنية الابرز التي اعتمدتها الجزائر في مكافحة الهجرة الغير الشرعية انشاء جهاز مركزي لمكافحة الهجرة الغير الشرعية تتفرع عنه 11 فرقة متخصصة في محاربة الظاهرة (يوسفات ، 2018ص 341-359)

الجوانب القانونية والتنظيمية : تزخر المنظومة القانونية في الجزائر بكم هائل من النصوص القانونية المتعلقة بمحاربة الهجرة السرية سواء في النصوص القانونية العامة أو نصوص خاصة، من بينها القانون رقم 8/11 الصادر بتاريخ 25 جون 2008 والمتعلق بشروط دخول الاجانب واقامتهم بها وتنقلهم فيها، والذي ينص على ضرورة القاء القبض على المهاجرين السريين وطردهم الى بلدانهم الاصلية على الا تتجاوز فترة حجزهم 30 يوما على اقصى تقدير، بعد ذلك تم تجريم ظاهرة الهجرة الغير شرعية بمقتضى القانون رقم 9/1 المعدل لقانون العقوبات و الذي بموجبه تمت فرض عقوبات قاسية تتمثل في الحبس في شهرين الى 6 اشهر و بغرامة من 20000 دج الى 60000 دج لكل اجنبي او جزائري يقيم او يغادر اقليم الوطن بصفة غير رسمية . وبدورها المادة 303 مكرر 30 من قانون العقوبات جرمت شبكات الهجرة الغير الشرعية وعاقبت على ذلك بالحبس من 3 سنوات الى 5 سنوات وبغرامة من 300000 دج الى 500000 دج وفي حالة ما إذا ارتكبت جريمة تهريب المهاجرين الشرعيين مع توافر أحد ظروف التالية: • إذا سهلت وظيفة الفاعل ارتكاب الجريمة • إذا ارتكبت الجريمة بحمل السلاح او تهديد باستعماله • إذا ارتكبت الجريمة من أكثر من شخص (باخويا، 2015، ص 175-158)

الاستراتيجية الاقتصادية اعتمدت الجزائر استراتيجية اقتصادية من أجل مواجهة الهجرة الغير الشرعية وذلك لان الدور الاقتصادي يمثل اكبر دوافع للهجرة بحث عن الوضع الاحسن وخصوصا عامل البطالة وفي هذا الاطار سعت الجزائر الى استراتيجية مكافحة البطالة ومواجهتها لانقاص اكبر قدر في الرغبة و من بين هذه الاستراتيجيات الاقتصادية نذكر منها، الوكالة الوطنية للتشغيل التي تعمل في إطار معرفة سوق العمل من عرض وطلب، و أيضا سياسة أخرى دعم ترقية الشغل المجاور عن طريق تسهيلات للاستفادة من مناصب عمل دائم للشباب تسعى لاستقطاب الشباب قدر المستطاع بالإضافة الى سياسة أخرى وهي برنامج عقود ما قبل التشغيل و هذا نتيجة لتزايد خريجي الجامعات تم اعتماد هذه السياسة لقلت مناصب العمل و تتضمن فئات حاملي الشهادات الجامعية ، و أيضا الصندوق الوطني

للتأمين عن البطالة موجه للبطالين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 50 سنة لدعمهم و توصيلهم مع المصالح العمومية للتشغيل و إدماجهم. (ايت احمد لعمارة، 2021، ص 310-300)

7. مواطن الإخفاق في التناول الاعلامي لظاهرة الهجرة الغير شرعية في الجزائر

من أبرز مظاهر هذا الإخفاق هي هيمنة الطابع الإخباري السطحي على التغطية الإعلامية، حيث تكتفي العديد من وسائل الإعلام بنقل الأخبار المتعلقة بتوقيف المهاجرين أو حوادث الغرق دون التعمق في تحليل الأسباب الحقيقية التي تدفع الشباب إلى المخاطرة بحياتهم. ويؤدي هذا النوع من التناول إلى تقديم صورة غير مكتملة عن الظاهرة، تركز على النتائج بدل الأسباب، رغم أن الدراسات تؤكد أن الهجرة غير الشرعية ترتبط بعوامل معقدة مثل البطالة والتفاوت الاجتماعي وضعف الفرص الاقتصادية. وبالتالي، فإن غياب التحليل العميق يُعدّ أحد أهم نقاط الضعف في الخطاب الإعلامي (بن زايد، ريم).

كما يتمثل إخفاق آخر في هيمنة المقاربة الأمنية على التناول الإعلامي، حيث تُعرض الهجرة غير الشرعية غالبًا باعتبارها تهديدًا أمنيًا أو جريمة منظمة، مع التركيز على شبكات التهريب وجهود الأجهزة الأمنية. ورغم أهمية هذا البعد، إلا أن التركيز المفرط عليه يؤدي إلى تهميش الجوانب الإنسانية والاجتماعية للظاهرة، ويُسهّم في تكوين صورة نمطية سلبية عن المهاجرين. وتشير الدراسات إلى أن هذه الظاهرة تحمل أبعادًا متعددة، ولا يمكن اختزالها في بعدها الأمني فقط، مما يجعل هذا التناول اختزاليًا وغير متوازن (كربوش، أحمد 2023).

ومن بين أوجه القصور كذلك ضعف التناول الإنساني العميق، حيث تغيب في كثير من الأحيان المعالجة التي تعكس معاناة المهاجرين وظروفهم النفسية والاجتماعية، رغم أن بعض الدراسات النفسية والاجتماعية تؤكد أهمية فهم تصورات الشباب ودوافعهم المرتبطة بحلم الهجرة. فالإعلام، بدل أن يكون صوتًا ينقل معاناة هذه الفئة، يظل في كثير من الأحيان أسيّرًا للخطاب الرسمي أو السرديات الجاهزة (عقائنية، مها؛ العايب، راج).

ويُضاف إلى ذلك محدودية الاعتماد على الخبراء والباحثين في تفسير الظاهرة، حيث نلاحظ غيابًا نسبيًا للتحليل الأكاديمي والسوسيولوجي داخل المحتوى الإعلامي، مقابل حضور قوي للخطاب الانطباعي أو التقريري. وهذا يؤدي إلى ضعف في بناء فهم علمي لدى الجمهور، خاصة وأن الجزائر تُعدّ حالة خاصة باعتبارها بلد مصدر وعبور واستقبال للهجرة غير الشرعية، ما يستدعي مقارنة تحليلية شاملة (عبد الجبار جبار، 2023)

8- الجانب الميداني

8-1- الإجراءات المنهجية للدراسة

تقتضي دراسة المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية الانتقال من الوصف النظري للظاهرة إلى تحليل مضمون الرسائل الإعلامية التي تتناولها، للكشف عن طبيعة الموضوعات والزوايا والأنماط التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في تقديمها للجمهور. وبناءً على ذلك، اعتمدت الدراسة على تحليل عينة من المواد الصحفية الجزائرية المتعلقة بالهجرة غير الشرعية، وفق إجراءات منهجية تتلاءم مع طبيعة الموضوع وأهدافه.

8-1-1- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** باستخدام أسلوب تحليل المضمون، باعتباره من الأساليب المناسبة لدراسة الرسائل الإعلامية بصورة منظمة، من خلال تصنيف مضمونها وفق فئات محددة واستخراج تكراراتها ودلالاتها. ويتطلب تحليل المضمون تحديداً واضحاً لمجتمع الدراسة ووحدات التحليل وفئاته، بما يسمح بالوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية (بخوش وسراي، 2021). كما جمعت الدراسة بين التحليل الكمي والكيفي؛ إذ استخدمت التكرارات والنسب المئوية لتحديد درجة حضور الفئات المختلفة، ثم تفسير النتائج في ضوء مضمون المواد الإعلامية وسياقها. ويتيح هذا التكامل تجاوز العرض الرقمي للنتائج نحو فهم دلالاتها الإعلامية (جلولي، 2022).

8-1-2- مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في المواد الصحفية المنشورة إلكترونياً حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر. واعتمدت الدراسة على **عينة قصدية** شملت المواد المنشورة في كل من وكالة الأنباء الجزائرية (APS)، والشروق أونلاين، والنهار أونلاين، خلال الفترة الممتدة من 1 ماي إلى 31 أوت 2026. واقتصر التحليل على المواد التي تتناول الهجرة غير الشرعية بوصفها موضوعاً رئيسياً، مع استبعاد المواد المكررة أو التي يقتصر فيها ورود الظاهرة على إشارة عابرة.

8-1-3- أداة الدراسة ووحدات التحليل

تمثلت أداة الدراسة في **استمارة تحليل المضمون**، وقد تضمنت البيانات الأساسية للمادة الإعلامية وموضوعها ونمط معالجتها ومصادرها، إلى جانب الأسباب والمخاطر والحلول وصورة المهاجر التي تقدمها.

واعتمدت الدراسة على **المادة الإعلامية كوحدة أساسية للتحليل**، إلى جانب وحدة الموضوع لرصد القضية الرئيسية للمادة، ووحدة الفكرة للكشف عن الأفكار المرتبطة بالظاهرة داخل النص الإعلامي. ويعد تحديد الوحدات والفئات بصورة دقيقة من المتطلبات الأساسية لضمان اتساق عملية التحليل (بخوش وسراي، 2021).

8-1-4- فئات تحليل المضمون

انطلاقاً من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، تم اعتماد الفئات الآتية:

- **البيانات الشكلية:** الوسيلة، التاريخ، نوع المادة وحجمها.
- **موضوع المعالجة:** أسباب الهجرة، التوقيف، الغرق، شبكات التهريب، مكافحة والجوانب القانونية والإنسانية.
- **نمط المعالجة:** إخباري، أمني، إنساني، تحليلي أو توعوي.
- **مصادر المعلومات:** رسمية وأمنية، خبراء وباحثون، مهاجرون وأسرهم، وغيرها.
- **أسباب الهجرة:** البطالة، الظروف الاقتصادية والاجتماعية، البحث عن مستقبل أفضل وغيرها.
- **صورة المهاجر:** مخالف للقانون، ضحية للظروف، ضحية لشبكات التهريب، أو باحث عن مستقبل أفضل.
- **المخاطر:** الغرق، الوفاة، الاستغلال، الترحيل وغيرها.
- **الحلول:** أمنية، قانونية، اقتصادية، اجتماعية، تنمية أو توعوية.
- **اتجاه المعالجة:** إيجابي، سلبي أو محايد.

وتتسجم هذه الفئات مع أسئلة الدراسة التي تركز على دوافع الهجرة، وأنماط تناولها إعلامياً، والحلول المقدمة، ومواطن القصور في المعالجة.

8-1-5- معالجة البيانات

تم تفرغ المواد الإعلامية وفق فئات التحليل المعتمدة، ثم حساب التكرارات والنسب المئوية للكشف عن درجة حضور كل فئة. كما تم توظيف التحليل الكيفي لتفسير النتائج وربطها بطبيعة الخطاب الإعلامي حول الهجرة غير الشرعية، باعتبار أن الأرقام لا تكتسب دلالتها العلمية الكاملة إلا من خلال تفسيرها في سياقها الإعلامي (جلولي، 2022).

9- عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها ومناقشتها

9-1- خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة الإعلامية

الوسيلة الإعلامية	التكرار	النسبة %
وكالة الأنباء الجزائرية APS	4	20
الشروق أونلاين	6	30
النهار أونلاين	10	50
المجموع	20	100

يتضح من الجدول رقم (01) أن النهار أونلاين احتلت المرتبة الأولى بـ 10 مواد، أي بنسبة 50% من إجمالي العينة، تليها الشروق أونلاين بـ 6 مواد بنسبة 30%، ثم وكالة الأنباء الجزائرية بـ 4 مواد بنسبة 20%.

ويعود هذا التفاوت إلى اعتماد العينة القصصية على المواد التي تناولت الهجرة غير الشرعية بصورة مباشرة خلال الفترة المحددة، وليس على التوزيع المتساوي بين المؤسسات الإعلامية. ويتيح هذا التوزيع في الوقت نفسه مقارنة المعالجة بين وكالة أنباء وطنية وصحيفتين إلكترونيتين.

الجدول رقم (02): توزيع المواد الإعلامية حسب شهر النشر

شهر النشر	التكرار	النسبة %
ماي 2026	9	45
جوان 2026	1	5
جويلية 2026	6	30
أوت 2026	4	20
المجموع	20	100

يبين الجدول أن شهر ماي سجل أعلى نسبة من المواد الإعلامية، بواقع 9 مواد تمثل 45% من مجموع العينة، يليه شهر جويلية بـ 6 مواد بنسبة 30%، ثم أوت بـ 4 مواد بنسبة 20%، في حين سجل شهر جوان مادة واحدة بنسبة 5%.

ويلاحظ أن التغطية لم تكن موزعة بصورة متساوية زمنياً، وإنما ارتبطت بدرجة كبيرة بالأحداث الأمنية والعمليات المرتبطة بمحاولات الهجرة السرية، وهو ما يفسر ارتفاع التغطية في الفترات التي شهدت توقيف شبكات أو إحباط رحلات بحرية.

9-2- أنماط المعالجة الإعلامية

اعتمد التحليل هنا على النمط الغالب في كل مادة، حتى لا نجمع مادة واحدة في أكثر من فئة، وبالتالي يكون مجموع التكرارات مساوياً لحجم العينة.

الجدول رقم (03): أنماط المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية

نمط المعالجة الغالب	التكرار	النسبة %
المعالجة الأمنية	16	80
المعالجة السياسية/الدبلوماسية	2	10
المعالجة التفسيرية/التحليلية	1	5
المعالجة الإنسانية	1	5
المجموع	20	100

يتضح من الجدول رقم (03) أن المعالجة الأمنية جاءت في المرتبة الأولى بفارق واضح، إذ ظهرت في 16 مادة من أصل 20، بنسبة 80%، ويعكس ذلك تركيز وسائل الإعلام محل الدراسة على عمليات توقيف المهاجرين، وتفكيك الشبكات، وإحباط الرحلات البحرية السرية، والإجراءات التي تتخذها الأجهزة الأمنية.

وجاءت المعالجة السياسية والدبلوماسية في المرتبة الثانية بنسبة 10%، وارتبطت أساساً بالاتصالات والتعاون الجزائري الأوروبي والإيطالي في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية. أما المعالجة التحليلية والإنسانية فكانت محدودة، إذ سجل كل منهما مادة واحدة بنسبة 5%.

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلص إليه الجانب النظري للدراسة من أن تناول الأمني والإخباري يمثلان الاتجاه الأكثر حضوراً، بينما يظل تناول التحليلي والإنساني محدوداً.

9-3. موضوعات التغطية الإعلامية

الجدول رقم (04): الموضوع الرئيسي الذي ركزت عليه المواد الإعلامية

النسبة %	التكرار	الموضوع الرئيسي
55	11	إحباط الرحلات السرية وتوقيف المهاجرين
20	4	تفكيك شبكات تهريب وتنظيم الهجرة
15	3	السياسات والتعاون في مكافحة الهجرة
5	1	الجانب الإنساني ومخاطر الهجرة
5	1	المعالجة العلمية والإعلامية للظاهرة
100	20	المجموع

يظهر من الجدول أن إحباط الرحلات السرية وتوقيف المهاجرين يمثل الموضوع الأكثر حضوراً، حيث بلغ 11 مادة بنسبة 55%، ويأتي بعده موضوع تفكيك شبكات تهريب وتنظيم الهجرة بنسبة 20%.

أما الموضوعات المرتبطة بالسياسات والتعاون الدولي فجاءت بنسبة 15%، في حين لم تتجاوز الموضوعات الإنسانية والمعالجة العلمية 5% لكل منهما.

وتؤكد هذه النتيجة أن التغطية الإعلامية تميل إلى معالجة الحدث الأمني المباشر، بينما تقل مساحة الموضوعات التي تفسر أسباب الظاهرة أو تقدم قراءة اجتماعية واقتصادية معمقة لها.

9-4- مصادر المعلومات

الجدول رقم (05): مصادر المعلومات المستخدمة في المواد الإعلامية

النسبة %	التكرار	مصدر المعلومات الغالب
85	17	المصادر الأمنية والرسمية
10	2	المصادر السياسية والدبلوماسية
5	1	الباحثون والخبراء
100	20	المجموع

يتضح أن المصادر الأمنية والرسمية هي المصدر الغالب في المواد محل الدراسة، حيث ظهرت في 17 مادة بنسبة 85%، بينما سجلت المصادر السياسية والدبلوماسية 10%، ولم يتجاوز حضور الباحثين والخبراء 5%.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود اعتماد كبير على البيانات الرسمية في بناء التغطية الإعلامية، وهو ما يفسر جزئياً هيمنة الإطار الأمني على معالجة الظاهرة، كما يكشف عن محدودية التعدد في مصادر المعلومات.

9-5- أسباب الهجرة غير الشرعية في المعالجة الإعلامية

الجدول رقم (06): حضور أسباب الهجرة غير الشرعية في المواد الإعلامية

النسبة %	التكرار	معالجة أسباب الظاهرة
80	16	لم تتناول الأسباب بصورة مباشرة
5	1	تناولت أسباباً اجتماعية واقتصادية بصورة مباشرة
15	3	تناولت أسباباً بصورة غير مباشرة
100	20	المجموع

تكشف النتائج أن 80% من المواد الإعلامية لم تتناول الأسباب العميقة للهجرة غير الشرعية بصورة مباشرة، وهو مؤشر مهم على أن التغطية تركز على الحدث ونتائجه أكثر من تركيزها على خلفياته.

وفي المقابل، لم تتناول الأسباب الاجتماعية والاقتصادية بصورة مباشرة سوى مادة واحدة بنسبة 5%، بينما أشارت ثلاث مواد إليها بصورة غير مباشرة.

وتكتسب هذه النتيجة أهمية خاصة بالنظر إلى أن الجانب النظري للدراسة حدد مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بالهجرة غير الشرعية، ومنها البطالة وضعف مستوى

المعيشة وانسداد الأفاق وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي. ومن ثم، فإن محدودية حضور هذه الأسباب في التغطية تكشف عن فجوة بين تعقيد الظاهرة وبساطة المعالجة الإعلامية لها.

9-6- الحلول التي قدمتها وسائل الإعلام

الجدول رقم (07): طبيعة الحلول الواردة في التغطية الإعلامية

نوع الحل	التكرار	النسبة %
حلول أمنية ورقابية	14	70
حلول قانونية وتنظيمية	3	15
حلول سياسية ودبلوماسية	2	10
حلول اجتماعية واقتصادية	1	5
المجموع	20	100

يتضح من الجدول رقم (07) أن الحلول الأمنية والرقابية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 70%، وهو ما يتوافق مع هيمنة الإطار الأمني على التغطية. وتمثلت هذه الحلول أساساً في تكثيف المراقبة على السواحل، وتفكيك الشبكات، وتعزيز التنسيق بين الأجهزة المعنية.

وجاءت الحلول القانونية والتنظيمية بنسبة 15%، والسياسية والدبلوماسية بنسبة 10%، بينما لم تتجاوز الحلول الاجتماعية والاقتصادية 5%.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الإعلام يركز بدرجة أكبر على كيفية السيطرة على الظاهرة بدل التركيز على معالجة العوامل التي تنتجها.

9-7- اتجاه المعالجة الإعلامية

الجدول رقم (08): اتجاه المعالجة الإعلامية للظاهرة

اتجاه المعالجة	التكرار	النسبة %
تحذيري/ردعي	12	60
أمني/إجرائي	6	30
إنساني/متعاطف	1	5
تحليلي/تفسيري	1	5
المجموع	20	100

يظهر من الجدول أن الاتجاه التحذيري والردعي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 60%، يليه الاتجاه الأمني والإجرائي بنسبة 30% في المقابل، كان الاتجاه الإنساني والتحليلي محدوداً، حيث سجل كل منهما 5%.

ويعكس هذا التوزيع طبيعة الخطاب الإعلامي الذي يركز على مخاطر الهجرة غير الشرعية، وعلى الإجراءات المتخذة لمنعها، أكثر من تركيزه على فهم دوافع المهاجرين وتجاربهم الإنسانية.

10- مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة

تكشف نتائج تحليل المضمون عن إجابة واضحة عن التساؤل الرئيسي للدراسة المتعلق بأشكال المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر. فقد أظهرت الجداول أن المعالجة الأمنية هي النمط الغالب بنسبة 80%، كما أن المصادر الرسمية والأمنية تمثل 85% من مصادر المعلومات الغالبة، وهو ما يفسر طبيعة الخطاب الإعلامي السائد.

وبخصوص أسباب الظاهرة، أظهرت النتائج أن 80% من المواد لم تتناول الأسباب بصورة مباشرة، الأمر الذي يؤكد أن الإعلام يركز على النتائج المباشرة للظاهرة، مثل التوقيف وإحباط الرحلات وتفكيك الشبكات، بدل تحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الكامنة وراءها.

أما فيما يتعلق بالحلول، فقد احتلت الحلول الأمنية والرقابية المرتبة الأولى بنسبة 70%، بينما بقيت الحلول الاجتماعية والاقتصادية محدودة جداً بنسبة 5%، ويعني ذلك أن الخطاب الإعلامي يعالج الهجرة غير الشرعية بدرجة أكبر باعتبارها مشكلة أمنية وقانونية، وليس باعتبارها ظاهرة متعددة الأبعاد. وتتفق هذه النتائج مع ما ورد في الدراسة النظرية بشأن مواطن القصور في المعالجة الإعلامية، ولا سيما هيمنة الطابع الإخباري والأمني، وضعف تناول الإنساني والتحليلي، ومحدودية الاعتماد على الخبراء والباحثين.

كما أن المواد التي تناولت الملتقى الوطني حول الإعلام والهجرة غير الشرعية بجامعة البليدة 2 قدمت نقداً صريحاً للتأطير الأمني الأحادي، ودعت إلى اعتماد مقاربة إعلامية تشمل الأبعاد الحقوقية والإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وتؤكد المواد الإعلامية نفسها غلبة هذا الاتجاه؛ فعلى سبيل المثال، ركزت تغطية وكالة الأنباء الجزائرية لتوقيف 23 شخصاً في وهران على الشبكة المنظمة والامتداد الدولي وتفاصيل التوقيف، كما ركزت تغطية «النهار أونلاين» للحدث ذاته على المديرين والمبالغ والمركبات والإجراءات القضائية. وفي المقابل، تمثل مادة «النهار أونلاين» حول إنقاذ 11 مهاجراً من الغرق نموذجاً محدوداً للمعالجة الإنسانية، في حين تمثل مادة «الشروق أونلاين» حول ملتقى جامعة البليدة 2 نموذجاً للمعالجة التحليلية التي تدعو إلى تجاوز المقاربة الأمنية الأحادية.

خلاصة المبحث الثاني

خلص التحليل إلى أن المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر تتسم أساساً بالهيمنة الأمنية والتحذيرية، مع اعتماد كبير على المصادر الرسمية، وتركيز على عمليات التوقيف وإحباط الرحلات وتفكيك الشبكات. وفي المقابل، ظل تناول الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والبعد الإنساني والتحليل العلمي محدوداً.

وبذلك تؤكد النتائج الميدانية الاتجاه العام الذي خلص إليه الجانب النظري للدراسة، مع الإشارة إلى أن تطوير المعالجة الإعلامية يقتضي الانتقال من التركيز على الحدث الأمني إلى معالجة أكثر شمولاً تجمع بين الإخبار والتحليل والتفسير والتوعية، وتمنح مساحة أكبر للأسباب والحلول الاجتماعية والاقتصادية.

8. الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر تعكس حضوراً واضحاً للظاهرة في الخطاب الإعلامي، غير أن هذا الحضور يتخذ في الغالب طابعاً خبرياً وأمنياً وإجرائياً أكثر من كونه معالجة تفسيرية متعمقة لأبعاد الظاهرة وأسبابها الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية. وقد أظهرت نتائج تحليل عينة المواد الإعلامية المدروسة أن التغطية ركزت بدرجة أكبر على توقيف المهاجرين غير الشرعيين، وإحباط محاولات الإبحار السري، وتفكيك شبكات تنظيم الرحلات، إلى جانب إبراز الجهود الأمنية والتدابير المتخذة للحد من الظاهرة.

كما بينت النتائج أن المصادر الرسمية والأمنية احتلت موقعاً مهيماً في بناء الرسالة الإعلامية، الأمر الذي جعل المعالجة تميل إلى تقديم الظاهرة من منظور أمني وقانوني، في حين كان حضور الخبراء والباحثين والمصادر الاجتماعية والإنسانية محدوداً. وانعكس ذلك كذلك على تناول أسباب الهجرة غير الشرعية، إذ لم تحظ العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية بالقدر نفسه من الاهتمام الذي حظيت به الجوانب الأمنية والإجرائية. وهو ما يشير إلى وجود فجوة بين حجم الظاهرة وتعميد أسبابها وبين مستوى التفسير الذي تقدمه التغطية الإعلامية.

وأظهرت الدراسة، في المقابل، أن وسائل الإعلام لا تقتصر على نقل أخبار العمليات الأمنية، بل تسهم أيضاً في التحذير من مخاطر الهجرة غير الشرعية وإبراز المخاطر المرتبطة بالرحلات البحرية السرية، فضلاً عن نقل بعض المبادرات والتدابير القانونية والسياسية الرامية إلى الحد منها. غير أن فعالية هذه المعالجة تظل مرتبطة بقدرتها على الانتقال من مجرد التغطية الإخبارية والتحذيرية إلى معالجة أكثر شمولاً، تجمع بين البعد الأمني والبعد الإنساني والاجتماعي والاقتصادي، وتفسر دوافع الظاهرة وتناقش آثارها وتقتراح بدائل واقعية للشباب.

وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أن تطوير المعالجة الإعلامية للهجرة غير الشرعية في الجزائر يقتضي تعزيز التناول التحليلي والتفسيري، وتنويع مصادر المعلومات، وإشراك المختصين والباحثين، وإبراز الأسباب العميقة للظاهرة إلى جانب نتائجها ومخاطرها، كما يستدعي الأمر توجيه الخطاب الإعلامي نحو التوعية المبنية على المعلومات الدقيقة، بما يساعد على الحد من جاذبية الهجرة غير الشرعية، دون إغفال الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع بعض الشباب إلى التفكير فيها، ومن ثم فإن الإعلام يمكن أن يؤدي دوراً أكثر فاعلية في مواجهة الظاهرة متى تجاوز وظيفة نقل الأحداث إلى وظيفة التفسير والتوعية والمساهمة في بناء وعي مجتمعي متوازن تجاه الهجرة غير الشرعية.

1. ابن المنظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، دس، ج 4 .
2. ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (علم) ج 13 2003م.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 13، مادة «أمن»
4. أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الاساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
5. بخوش، نجيب، وسراي، سعاد. (2021). الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الإعلام. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 3(2)، 17-30.
6. بن زايد، ريم. واقع وأسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية، 2017.
7. بومدين سعاد، الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري بين الأنسنة والاستراتيجية الأمنية الإعلامية، 2024.
8. تواتي، نور الدين، 2008 ،الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية في الجزائر، ط ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع .
9. جلولي، مختار. (2022). استخدامات منهج تحليل المضمون في بحوث الإعلام والاتصال بين التحليل الكمي والكيفي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 10(1)، 30-41.
10. حسن عماد، مكاوي و ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
11. دريس، باخويا ، سبل مكافحة الهجرة الغير شرعية في الجزائر . 11(1)، 158-175. أدرار، 2015
12. رامي ، الهجرة السرية ، د ط، دب . 2009
13. ركروك خولة، جبالبية، ياسين، الإعلام الأمني وظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، 2021.
14. ساسي، سفيان ، الهجرة غير الشرعية في الجزائر: دراسة سوسيو-أنثروبولوجية .
15. الشهاوي، طارق عبد الحميد، الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية 2009 .
16. الطاهر أحمد الزاوي: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير واساس البلاغة ، ط 1 ، دار الفكر، ج 3 .
17. عبد الجبار، جبار، الهجرة غير الشرعية وتداعياتها على الظاهرة السكانية في الجزائر، 2023.
18. عبد الجبار، جبار، الهجرة غير الشرعية وتداعياتها على الظاهرة السكانية في الجزائر، 2023.

19. عبد الرحمان محمد عسيري ، العمل الإعلامي الأمني العربي ، المشكلات و الحلول ، مركز الدراسات و البحوث العربية للعلوم الأمنية، أكاديمية نايف، الطبعة الأولى، 2000م
20. عقاقتية، مها، العايب، رابح ، التصورات الاجتماعية للهجرة غير الشرعية.
21. علي ، هاشم يوسفات. الاليات القانونية لمكافحة الهجرة الغير شرعية في الجزائر . قراءة تحليلية للنصوص الداخلية و الدولية، 2018.
22. فريجة، بديعة " الهجرة غير الشرعية دراسة في الحركات السببية المنتجة لظاهرة " مجلة الاجتهاد القضائي جامعة بسكرة، العدد 8 ، 2013 .
23. الفيروز ايادي، مجد، محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة 2008
24. كربوش، أحمد ، الهجرة غير الشرعية في الجزائر: تداعيات الظاهرة وآليات مكافحة، 2023.
25. ليون بوفير وآخرون، الهجرة الدولية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ترجمة فوزي سهاونة، الأردن، 1977.
26. ماموني، بوجمع ، قضية الهجرة غير الشرعية في الخطاب الإعلامي الجزائري .جامعة الجزائر 3، 2025.
27. مايش، عبد المالك، التعاون المغربي في مجال مكافحة الهجرة غير شرعية رسالة ماجستير، جامعة باجي المختار في عنابة، كلية الحقوق 2006-2007 .
28. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة «نول/تناول»، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ج.2
29. محمد ،بن ابي بكر مختار الصحاح ج4 القاهرة الطبعة الاميرية 1916 .
30. محمد عابد الجابري ، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية ، بيروت مركز الدراسات طبعة 5 ، ، 1994 م.
31. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب، القاهرة، 2004 .
32. محمد، ايت احمد لعمارة، الهجرة الغير شرعية في الجزائر بين التهديدات و استراتيجية مكافحتها ،سوسة، تونس، 2021.
33. محمود، سارة، 2006 ، الهجرة الافريقية عبر ليبيا الى اوروبا وتكلفتها الانسانية ، د ط ، القاهرة ، برنامج دراسات اللاجئين والهجرة السرية .
34. منصور، رؤوف، الهجرة السرية من منظور الامن الانساني ، رسالة ماجستير، جامعة سطيف 2 ، كلية الحقوق 2013-2014 .
35. مواطن الاخفاق في التناول الاعلامي لظاهرة الهجرة الغير شرعية في الجزائر

36. هند، عزوز: المعالجة الصحفية للقضايا الثقافية في جريدة الأقصى – دراسة تحليلية لي جريدة النصر والشروق اليومي- رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006 .